الأسماء العلمية المتداولة في بلاد المغارب: قراءة في المنجز العلمي والعقلي

The scientific names circulating in the Maghreb countries: a reading of the scientific and mental achievements

صارة هدية*[1]

[1]المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية وهران/الجزائر hedia.sara@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/01/29. تاريخ القبول: 2024/05/01. تاريخ النشر: 2024/06./10

ملخص:

صنف علماء العرب والمسلمين في جميع الفنون؛ الإنسانية، والعقلية، والكيميائية، وكانت تأليفهم بكل أنواعها تدخل ضمن البحث المعرفي القابل للنقاش والمسائلة والمحاورات الفكرية، ولم يكن ضروريا لدى العلماء من هذه المساجلات أنْ يعتقد الواحد منهم الرأي أو المذهب الذي كان ينافح عنه؛ بقدر ما كان هدفه استخراج الحجج المقنعة بالأدلة العلمية التي تثبت فكرته ومذهبه واتجاهه، ولهذا فقد وجدنا جمع من العلماء تفننوا في كتابة بعض العلوم وأتقنوها وصاروا بها أعلاما وموسوعيين، وتكونت لديهم مدارس ومناهج وأسانيد مختلفة، وفي هذه الورقة البحثية نتناول بعض العلوم العقلية والمصنفات المتخصصة فيها، وكيف برع فيها علماء المغارب ونهضوا في أبوابها وفصولها.

كلمات مفتاحية: العلوم، العقلية، العرب، الجزائر، المعرفة، المغارب

Abstract:

Classified Arab and Muslim scholars in all arts; Human, mental, and chemical, and their compositions of all kinds were within the framework of debatable cognitive research, questioning, and intellectual dialogues, and it was not necessary for scholars from these debates that one of them believed the opinion or doctrine that he was defending; As far as his goal was to extract persuasive arguments and scientific evidence that proves his idea, doctrine and direction, and for this we have gathered a group of authors who have mastered some sciences in writing and mastered them and became scholars and encyclopedias with them, and they had different schools, curricula and support, and in this research paper we

* هدية صارة

deal with some mental sciences and works specialized in them And how Maghreb scholars excelled in it and rose up in its chapters.

Keywords: Science, mentality, Arabs, Algeria, knowledge, Morocco

1. مقدمة:

غلب على الحياة العلمية العربية الاسلامية، طابع العلوم النقلية المتمثلة خصوصا في مسلك العلوم الشرعية وما تبعها من مباحث في العلوم اللغوية والبلاغية والاجتماعية، لكن هذا لا يمنع أنّ ليس للعرب حظ في مجال العلوم العقلية، فقد شهدنا في الفترة العباسية تلاقحا معرفيا بين التراث الانساني المتمثل في المعارف اللاتينية والاغريقية والفارسية، واستقبالها عن طريق الترجمة والنقل والاقتباس في حقل الثقافة العربية والاسلامية، وهذا ما انعكس على توسيع دائرة العلوم وظهور روادا وعلماء يعتنون بالصناعة العقلية والذهنية، وما من شك أنّ هذا الانتقال المعرفي في الحضارات الانسانية له ما يبرره، باعتبار أنّ ميزة العلوم لها شأن كوني وعالمي التكوين والانتشار، وهي فكرة التكامل المعرفي أو البحث عن الهدف الانساني المشترك، وفق رؤية شاملة للكون وللحياة وللإنسان، بما يوافق منهج ومجال وحقل كل علم.

ومن هنا، نريد في هذه الورقة البحثية تناول أهم المؤلفات العلمية المتداولة في بلاد المغارب، ونقدم قراءة في بعض المنجزات العلمية والعقلية، ونتساءل عن أهم العلوم العقلية التي درسها العرب؟ وكيف تناولوها بالكتابة والتأليف والتصنيف؟ ومن هم روادها؟

2. تصنيف العلوم والمؤلفات:

من بين العلماء المسلمين الذين اهتموا بتصنيف العلوم نجد الشيخ محمد بن موسى الخوارزمي(ت: 232ه) في كتابه "مفاتيح العلوم"، والفارابي(ت:339ه) في كتابه "إحصاء العلوم"، وابن النديم (ت: 990ه) في كتابه "الفهرست"، وكذا "رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا" الذين خصصوا فصلاً من رسائلهم السابعة للبحث في أجناس العلوم، وأبو حامد

الغزالي(ت: 1111ه) في "إحياء علوم الدين"، وابن خلدون(ت: 1406ه) من خلال مقدمته المشهورة بـ"مقدمة ابن خلدون".. وغيرهم.

ولقد تباينت بعض المواقف في ضبط وتحديد هذه مؤشرات الحكم والتصنيف، فمثلا نجد أرسطو طاليس (384-322 ق.م) قد قسم العلوم حسب فلسفته للحياة وللبيئة إلى علوم عملية، وعلوم نظرية، وعلوم منتجه، ومبادئ هذا التقسيم واضحة: فالعلم النظري يسعى إلى المعرفة من أجل المعرفة، والعملي يهتمّ بالأداء وجودة العمل على الصعيدين الفردي والمجتمعي، والفعلي يهدف إلى خلق أشياء جميلة أو مفيدة. (الشرقاوي، 1990م، ص 18)

أ - العلوم النظرية: هي الميتافيزيقا، وتتضمّن أيضًا (الرياضيات)، و(الفيزياء) أو ما يدعى العلوم الطبيعية والفيزياء التي تدرس الكون الطبيعي باعتداده وحدة كلّية. والفلسفة الطبيعية التي تضمّ العلوم الخاصّة، بما فيها البيولوجيا، وعلم النبات، والنظرية الفلكية.

ب- العلوم العملية: أقلّ إثارة للجدل، وهي العلوم التي تتعامل مع الأداء والفعل على الصعيدين الفردي والمجتمعي، وتقوم لتأسس قيام الدولة والحضارة وفيها علم السياسة والأخلاق والاقتصاد.

ج- العلوم الفعلية: وهي، بشكل رئيسي، حِرَفُ تهدف إلى إنتاج المصنوعات، أو بتفسير أعم تسعى إلى إنتاج منتجات بشرية، وتتضمن صناعة السفن والزراعة والطبّ، ومعها أيضًا: فنون الموسيقى والمسرح والرقص، ومن أشكالها فن الخطابة (الشعرية).

ويرفض العالم ابن حزم (ت456ه) فكرة التصنيف الثنائي التقابلي والتنازلي أو تصاعدي، لأنّ هذا التصنيف حسبه سوف يفقد بعض العلوم الموجودة في الأسفل قيمتها بالتدريج، وفائدتها بحسب ابتعادها عن العلوم الأولى، وفكرته هو التوفيق بين العلوم على السواء، تصنيف دائري مغلق يميز مما هو معقول شرعا وعقلا وهو البيان والبرهان-وهي العلوم المحمودة - وما هو لامعقول شرعا وعقلا وهو الغنوص والباطن والكشف -وهي العلوم المذمومة.

ونجد عند عالم الاجتماع العربي ابن خلدون(ت: 808ه) في مقدمته توجهه إلى التصنيف الثنائي التقابلي، انطلاقا من معيار مصدر المعرفة (النشأة) والغايات (الهدف)، فقد ذكر في أصناف العلوم الواقعة في العمران فقال:" أعلم أنّ العلوم الّتي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا وتعليما هي على صنفين: صنف طبيعيّ للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقليّ يأخذه عمّن وضعه" . ثم يضيف ابن خلدون قائلا: "الأوّل هي العلوم الحكميّة الفلسفيّة وهي الّتي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشريّة إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتّى يقفه نظره ويحثّه على الصّواب من الخطأ فيها، من حيث هو إنسان ذو فكر، والثاني هي العلوم النّقليّة الوضعيّة وهي كلّها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشّرعيّ، ولا مجال فيها للعقل إلاّ في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول، لأنّ الجزئيّات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النّقل الكلّيّ بمجرّد وضعه فتحتاج إلى الإلحاق بوجه قياسيّ..." . (ابن خلدون، 258/2) فالعلوم العقلية الحكمية والتجريبية وليدة الفطرة، فهي غير مختصة بملة، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ الخليقة، فهي متمثلة في المنطق والعلوم الطبيعية والإلهيات والتعاليم.

3. المؤلفات العقلية تعريفها وروادها:

3. 1 علم الجدول:

ويقال له علم الأوفاق، ويندرج فيه علم سر الحروف، والجدول معناه لغة الوفق والمربع، ويسمى عند أهل الفن علم الجدول، ووجه تسميته بالجدول، إنّه مأخوذ من جداول، وقد اعتنى العلماء بعلم الجدول ودونوا فيه الدواوين العديدة، كما يسمى بعلم السحر وهي "علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر، إما بغير معين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات. (ابن خلدون، 2005م، ص418). ومن أشهر المصنفين في العلوم الخفية وعلم الحروف نجد:

أ- أحمد بن علي بن يوسف البوني المالكي، ولد في مدينة بونة (عنابة) بالجزائر، (520 هـ-622ه) وعاش في مصر وتوفي بالقاهرة، كانت كتبه تستعمل حتى القرن الواحد والعشرين

منهم سر الحكم وشمس المعارف الكبرى في علم الحروف والخواص وكتاب في الوعظ، شرح أسماء الله الحسنى في مجلدين كبيرين، كتاب اللمعة النورانية، كتاب الأنماط. والسلك الزاهر، شمس المعارف الوسطى، شمس المعارف الصغرى، شرح اسم الله الأعظم، مواقف الغايات في أسرار الرياضيات (الطرهوني، 167/1).

ب- سحنون بن عثمان بن سليمان بن أحمد ابن أبي بكر المداوي، فقد كان من العلماء الذين اهتموا بالفلك والرياضيات والنجوم في وقت اهتم فيه طلبة العلم بالفقه والتصوف.، قد يكون عاش فترة في القرن الحادي عشر، له مفيد المحتاج على المنظومة المسمّاة بالسراج ، في علم الفلك للشيخ عبد الرحمان الأخضري، وله تأليف آخر سماه "سهام الربط في المخمس خالي الوسط" ، ويذكر أبو القاسم سعد الله أنه تثقف في مدينة الجزائر وملیانة ومجاجة التي كانت في وقته قد اكتسبت شهرة علمية بفضل زاويتها (الحفناوي، 1906، 2/ 148)

ج- أبو محمد عبد الله بن عزوز القرشي الشاذلي المراكشي التلمساني(ت: 1204ه)، له في علم الحروف وعلم الأسماء الإلهية والسر الوافي والترتيب الكافي، وله حل المعقود وعقد المحلول، رسالة الصوفي للصوفي في التعريف بالاسم الأعظم المفرد الجامع الكافي"، "وإثمد البصائر في معرفة حكمة المظاهر في سر الحروف" وغيرها. (السملالي، 1993، ص317)

د- عبد الرحمان الشامي الفاسي(1040هـ-1096هـ/1631م-1685م) هو فقيه مالكي صوفي، من أهل المغرب، من مؤلفاته: «اللؤلؤ والمرجان في مناقب الشيخ عبد الرحمن» و«تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر» و«مفتاح الشفا» «الأقنوم في مبادئ العلوم» و«نخبة الطلاب في عمل الأسطرلاب» و«أزهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن».

ه-أبو محمد عبد الله بن عزوز القرشي الشاذلي المراكشي التلمساني(ت: 1204ه)، له في علم الحروف وعلم الأسماء الالهية والسر الوافي والترتيب الكافي، وله حل المعقود وعقد المحلول، رسالة الصوفي للصوفي في التعريف بالاسم الأعظم المفرد الجامع الكافي" و"إثمد البصائر في معرفة حكمة المظاهر في سر الحروف" وغيرها.(السملالي، 1993، ص317)

و- أبو الحسن بن موسى بن أبي القاسم الأنصاري الجيان مشهور بابن أرفع رأس (أو رأسه) الأندلسي (ت: 593ه)، له ديوان شذور الذهب من حرِّ الكلام المنتخب في الصناعة الشريفة في فن السَّلامات، يتحدث عن علم الكيمياء وهو عبارة عن خليط من الممارسات القديمة

التي يمتزج فيها التجريب العلمي والتحليل الفلسفي، ومعارف متنوعة من مواضيع الفيزياء والفلك وعلم الرموز، وعلم المعادن والأحجار، والطّب وحتَّى السِّحر (حاجي (خليفة1990، 1/ 936)

والسيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الكبير بن علال الحاج دفين الحرايق البقالي، توفي في مدينة تيطوان (ت: 1207ه)، له: "الفتح الرباني في طريقة المرجاني في المخمس خالي القلب محمد بن الحاج البقالي". (المجذوب،1996، 1207/8)

2.3 علم الحساب:

هو علم جليل القدر عظيم الشأن، من العلوم القديمة المطلوبة، ويحتاج إليه في كثير من العلوم، واتفق العلماء وأهل الصدق قديما وحديثا على محبته ومدحه والاعتناء به، فهو ركن من أركان الدين، به تُعرف القبلة وأوقات الصلاة والأعوام والشهور والليالي والأيّام، وجري الشمس في البروج، وحركة الكواكب وحلول القمر في البروج والمنازل، ومعرفة السوايع الليلية والنهارية، والأعداد بأسرها، وموضوع علم الحساب هو العدد، وقد ألف فيه بعض الأئمة الجزائريين عدة تأليف.

أ- علي بن ولي بن حمزة المغربي أو النّسَّاب، وهو عالم رياضي جزائري، من علماء القرن السادس عشر الميلادي البارزين في علم الرياضيات، ولد بالجزائر من أب جزائري وأم تركية، أحسن أبوه تعليمه وتأديبه طوال فترة نشأته. عُرف بالنزاهة العلمية وبحسن السيرة والسلوك وبعلم الحساب، كان من العلماء الذين يتحرون الدقة والصدق في الكتابة والأمانة في النقل، اشتهر بلقب النساب لأنه كان ينسب كل مقالة أو بحث إلى صاحبه مثل ما ذكر عن كل من نقل عنهم في مؤلفاته من علماء العرب والمسلمين معترفاً بجميلهم، بعكس ما يجري عند علماء الغرب في ذلك الوقت، حيث كانوا ينسبون أعمال علماء العرب والمسلمين لأنفسهم بالإسنادات الخاطئة، وكان من علماء العرب والمسلمين المحبين للترجمة والتأليف، ألف كتابه في علم الحساب وهو تحفة الأعداد لذوي الرشد والسداد.(هدى الصادق، ص 179)

ب- مؤلفات أحمد بن قنفذ في عدة علوم مختلفة منها العلوم العددية أو الرياضية مما يدل على سعة موسوعيته وعمق تفكره وتعدد معارفه وتنوعها فزاحم بذلك الدارسين المختصين في علومهم، ويعد ابن قنفذ العالم القسنطيني أغزر علماء الرياضيات إنتاجا بعد ابن البنا الأزدي المراكشي، حيث ترك خمسة كتب رياضية (جبر، حساب وفرائض)، وله في الفلك والتنجيم. (ابراهيم حركات، 434/1)

ج- مؤلفات الفرضي أبو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي، كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا إليه في وثائق أهلها، مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج إليه من الوثائق، لكن الحساب أغلب عليه من غره توفي سنة 1572م، فله: "شرح الدرة البيضاء في الحساب" للشيخ أبي زيد عبد الرحمان الأخضري، ذكر أبو القاسم الحفناوي أنه لم يظفر به، وعبد اللطيف المسبح القسنطيني أكمل هذا الشرح. وله "تكملة شرح منظومة الفرائض" و"عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان"، وقد شرح فيه تأليفا مختصرا لعبد الرحمن الأخضري(الفكون عبد الكريم، 1987، ص46)

د- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت: 914هـ)، له تأليف في الوثائق، شرحه الونشريسي في كتاب سمّاه "غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق الفشتالي"، وله" المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس". (التنبكتي، 2002، ص349)

هـ- أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي(ت 883هـ/1478م) صاحب كتاب "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" وهي أجوبة عن تساؤلات فقهية كانت تعرض عليه، فكان يبحث عن أجوبتها ويدوها في فصل نوازل وفتاوى وأقضية عالجت: النكاح، العقود، الصداق، الزواج، الولي، الشهود، الكفاءة، الإيلاء، اللعان ، الظهار، العدد، النفقة.. (المزاري، 1990، 212/1)

و- محمد أبو راس الناصري المعسكري صاحب كتاب "الأحكام الجوازل في نُبذ من النوازل"، وكتاب "العقود الجوهرية في النوازل المعسكرية"، و"النظم العجيب في الفروع التي قلَّ فيها النص مع كثرة الوقوع".. وغيرها (أبو راس الناصري، 1986، ص 112)

ز- مؤلفات ابن نعمون القسنطيني، كان لديه ولدين قال عنهم عبد الكريم الفكون: "معهم معرفة مبادئ الفرائض وبعض مسائل وصايا الصحيح ومناسخات دون ما عدى ذلك من أبوابها ومشكلاتها لانقرض العلم في كل الأقطار" (سعد الله، 1989، 402/2)

ح- مؤلفات النميري ابن الحاج القسنطيني، كان له كتاب رجز في الفرائض، وهو على الطريقة التي ظهرت في المشرق.

3-3 علم التنجيم:

يقال له علم النجم، والأوّل مصدر نجّم الرجل ينجم تنجيماً، إذا نظر في النجوم، وعرفها بأعيانها وأسمائها، ويسمى "الاسطرلاب" لا يخرج عن وضعه الذي أنشأ من أجله، وقد حضي بشرف كبير في بلاد القسطنطينية أو القاهرة، وهم السباقون لرسمه وإحيائه، واشتغل الأئمة به فألفوا فيه تآليف عربية، ما بين ذكره وذكر ألته. فهذا العلم يساهم في خدمة الدين، وتبيان حركة الكواكب وحلول القمر في البروج والمنازل، ومعرفة السوايع الليلية والنهارية، فكان المعين لمعرفة القبلة اتجاه مكة المكرمة، وأوقات الصلاة والأعوام والشهور والليالي والأيّام، لكن تجاهل المسلمين لتعلم واستغنائهم عنه، جعله يندثر شيئا فشيئا، وقد تم توظيفه لأشياء سلبية ورموز وجداول كهنوتية، واستخدام العرافين له في صياغة الأبراج والتكهنات الغامضة الأخرى.

أ- البديع الأسطرلابي أول من اشتغل به هو هو عالم وفلكي وفيلسوف من بغداد، نشأ وترعرع في أصفهان، ثم انتقل إلى بغداد واستقر بها فلقب بالبغدادي. توفي ببغداد سنة 534 هـ/1139م، وأسطرلاب كلمة فارسية مركبة من كلمتين: "**أسطر**" و"**لاب**"(حاجي خليفة، 81/1990،1)

ب- الحافظ أبي راس الناصري وهي ثلاثة أحدها اسمه: "قبس الأنوار في شرح روضة الأزهار"، وثانيها اسمه "القول السعيد في شرح مقنع ابن سعيد"، وثالثها اسمه "إزالة الحلك في إبطال صوم من يأخذ برأي أهل الفلك".

4-3 علم الطب:

علم الطب من أشرف التخصصات التي أولاها المسلمون عناية قديما وحديثا، وقد نشأ الطب الإسلامي كنتيجة للتفاعل الحاصل بين العديد من الثقافات والملل، وكانت الترجمات الأولى للنصوص الطبية، عاملاً أساسيًا في تكوّينه، وقد نقل عنه الذهبي أنه قال" لا أعلم

علمًا بعد الحلال والحرام، أنبل من الطب، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه" (الذهبي، 2001، 65/10)

ويعد حسين بن إسحاق الطبيب العِبادي أول من نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية، وكان عالما بها، وهو الذي عرّب كتاب إقليدس، وكتاب بطليموس المجسطي وأصلحهما ونقحهما. (ابن خلكان، 1972، 167/1)

ونجد أبو بكر الرازي وابن سينا من أعظم هؤلاء الأطباء الذين اختصوا في كشف الداء وتوصيف الدواء، وظلت كتبهم تدرّس طيلة عقود من الزمن، وقد اعتبر علم الطب فرعا من فروع الفلسفة الطبيعية، متأثرين بأفكار أرسطو وجالينوس، فكان منهم أطباء العيون ويعرفون بالكحالين، إضافة إلى الجراحين والفصادين والحجامين وأطباء أمراض النساء. (أبو الفداء، 1997، 198/1)

أ- مؤلف مختصر" الرحمة في الطب والحكمة" لمهدي بن علي بن إبراهيم الصبيري المتوفى سنة 815هـ. طبع في مصر سنة 1300هـ وأيضاً سنة 1304هـ على هامش التذكرة في الطب لأحمد بن سلامة القيلولي المتوفى سنة 1069هـ. (فانديك،1،1897/79) Kومختصرها أبو عبد الله محمد بن علي بن تومرت المغربي الأندلسي المالكي(..-391هـ =..-1001م)، طبيب باحث، له كتب منها "فطرة الصانع في سمة الطبائع" و"كنز الأصول في الطب" و"حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة"(الزركلي، 2002، 274/6).

ب- أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري، من علماء مصر المكثرين من التصنيف في الفقه وغيره،كان يعرف بالمذاهبي لعلمه بالمذاهب الأربع،. من أبحاثه في مجال الطب: كتاب"القول الصريح في علم التشريح"، يتناول التشريح الباطني. وله"الكلام اليسير في علاج المقعدة والبواسير" حول علاج حصوات البول ومشاكل الشرج والبواسير، وكتاب"القول الأقرب في علاج لسع العقرب" عن العقارب والسموم والحيات، توفي في 11 رجب 1192هـ الموافق 04 أغسطس 1778م بالقاهرة.

ج- ومنهم كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. يحتوي الكتاب أيضًا على إشارات إلى 150 كاتبًا عربيًا و20 كاتبًا يونانيًا، ذكر فيه ابن البيطار أسماء الأدوية والأغذية من نبات وحيوان وجماد، حسب ترتيب حروفها الهجائية. (الشنواني،2007، 29)

د- ومن الجزائريين الذين برعوا في هذا المجال نجد الطبيب الرحالة عبد الرزاق بن محمد بن حمادوش الجزائري، قرأ ولخص ودرس تآليف ابن سينا وابن البيطار والأنطاكي.. ونقل عنه تراجم عدد من الأطباء، مسلمين وغيرهم، أمثال الرازي والفارابي، والبيروني، وابن سهل صاحب بيمارستان جند سابور، والمنجم أبي معشر البلخي، ومحمد بن جابر البتاني، ومحمد البوزجاني، وإقليدس، وقد أراد أن يؤلف كتابا كبيرا في علم الطب وفروعه فكان "الجوهر المكنون من بحر القانون" الذي يبدو من عنوانه أنه اعتمد فيه على كتاب القانون لابن سينا، أما جزءه "كشف الرموز" في الواقع هو عبارة عن جزء صغير من "الجوهر المكنون" كما أنّه ألّف عدة رسائل وكتب في الفلك. وعلم صناعة الأعشاب والاسطرلاب وفي صورة الكرة الأرضية وغيرها. (سعد الله، 428/2)

3-5 علم المنطق:

وهو علم يعرف به كيفية الانتقال من أمور حاصلة لأمور مستحصلة، فهو علم يوناني فيلسوفي وأول من وضعه أرسطو، وكان قبله كتاب "المقولات"، والذي أدخله في علوم الإسلام هو المأمون الخليفة العباسي، لما هادن النصارى، طلب من مَلِكهم أنْ يرسل إليه كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه وشاورهم على ذلك، فأشاروا عليه بحفظها وعدم إرسالها إلا واحد من كبرائهم، قال له: يا أمير جهزها، وأرسلها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها، وأوقعت الاختلاف بين علمائها وأوقعت بين علمائها. (السفاريني، 2008، ص16).

وقد نقل عن صلاح الدين الصفدي عن أبي العباس أحمد بن تيمية أنّه كان يقول: ما أظن الله يغفر عن المأمون ولا بدأن يعاقبه بما أدخل على هذه الأمة". ومن بين الكتابات المنطقية المعروفة حسب ابن خلدون هناك:

الأول كتاب المقولات: في الأجناس العالية التي يتنهي إليها تجريد المحسوسات.

الثاني كتاب العبارة: في القضايا التصديقية وأصنافها.

الثالث كتاب القياس: في القياس وصورة إنتاجه.

الرابع كتاب البرهان: هو النظر في القياس المنتج لليقين.

الخامس كتاب الجدل: في القياس المفيد وقطع المشاغب.

السادس كتاب السفسطة: هو القياس الذي يفيد خلاف الحق.

السابع كتاب الخطابة: هو قياس يفيد ترغيب الجمهور.

الثامن كتاب الشعر: هو القياس الذي يفيد التشبيه والتمثيل (ابن خلدون، 2005، 359/2)

أ- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي 450– 505 هـ/ 1058 – 1111م، له كتاب "المستصفى من علم الأصول" فيه مقدمة منطقية مهذبة. ذكر فيها أنه من لا يعرف المنطق لا ثقة له في علومه، وهو يدخل في تكوين العلوم كلها، ولا جرم أنّ تكون حاجة الشريعة إليه كحاجة العلوم كلها إليه. كما لهّ"مقاصد الفلاسفة " و"الوسيط"، و"البسيط"، و"الوجيز"، و"خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر". و له"المنخول من تعليق الأصول" و"للمستصفى من علم الأصول" و"أساس القياس". كما له "إحياء علوم الدين" الموسوعة العلمية الشهيرة.. وغيرها من المؤلفات الغزيرة (السبكي،1992، 224/6)

ب- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، مجدد القرن الثامن، له المسمى بـ: "مختصر في المنطق" وله: المختصر الفقهي، ومختصر في أصول الفقه، وتحقيق القول بالجهة والسمت، ومختصر الحوفي في الفرائض، وأجوبة فقهية (التنبكتي،2000، 127/2)

ج- مؤلفات أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، له "شرح مختصر السنوسي في المنطق" (سعد الله، 1989، 74/6)

د- أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي، سماه كتاب "الألباب في رد الفكر إلى الصواب وما يتذكر إلا أولوا الألباب" جمع فيه تسمية وتعريضا، وكان معارضا للسيوطي، فقد رافع الإمام المغيلي وأكد على وجوب توظيف المنطق ومبادئه في فهم النصوص الشرعية والنقلية، ورأى أن الاستدلال بالمنطق واجب وِفق مقتضيات وضوابط محكمة لا تزيغ عن مقصود الشارع الحكيم ومرادات الله تعالى، بينما الشيخ السيوطي يفتي بحرمة توظيف المنطق في

الدراسات الشرعية ويحرم أيضا أخذه من ألسنة الكفار وكتاباتهم (التنبكتي،2000، ص578)

ح- أبو زيد عبد الرحمان بن الصغير بن محمد بن عاصم الأخضري البسكري الجزائري المالكي 920-953هـ / 1512-1545م. في كتابه المسمى بـ: "السلم المنورق في فن المنطق"، وعليه عدة شروح؛ منها شرح المؤلفه نفسه، وشرح أبي عثمان سيدي سعيد قدورة ابن ابراهيم الجزائري التونسي ، وشرح العلامة سيدي محمد بناني، والشيخ قويسم، والباجوري..(خليفة، 1990، 998/2)

4- الخاتمة:

تغذى التراث الإنساني بروافد المعرفة والصناعة الفكرية، وكتب العلماء في كل الصنوف العلمية، كما كان التلاقح الفكري بين علماء المغارب والمشارق وبلاد الأندلس زادا ثريا لإنتاج معرفة متنقلة، وهذا التلاقح عمق التحصيل العلمي والمعرفي، كما أن جانب الرحلات الحجية والعلمية وحلقات العلماء في التدريس والإفتاء والقضاء.. كل هذا ساهم بشكل كبير في تنوع العلوم وإبراز نوع من المساجلات الفكرية والشروحات والتعليقات الفقهية واللسانية.. وازدهرت حركة الجدل والفلسفة والمناظرات الشفوية والكتابية.

وبالمجمل فإننا أمام حركية علمية في تنقل العلوم والمعارف بين المغربين الأقصى والأدنى والأوسط، ومحطات لتدريس جميع الفنون العلمية والعقلية خاصة في الزوايا والكتاتيب وأماكن العبادة والإفتاء.

المصادروالمراجع باللغة الانجليزية:

- Ibrahim Harakat (2000), Introduction to the History of Science in Muslim Morocco until the 9th/15th Century, Dar Al-Rashad Al-Haditha, Casablanca, Morocco.

- Ibn Khaldun (2005 AD), The History of Ibn Khaldun, edited by: Abdel Salam Al-Shaddadi, Casablanca, Morocco, 1st edition, Ibn Khaldun Treasury Press, 1st edition.

- Agha bin Odeh Al-Mazari (1990), The Rise of Saad Al-Saud, edited by: Yahya Bouaziz, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Lebanon.

-Ibn Hazm (1983 AD), Treatise on the Ranks of Science, edited by: Ihsan Abbas, Arab Publishing Corporation, 1st edition, Beirut, Lebanon.

-Ibn Khalkan (1972), Deaths of Notables, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, Lebanon.

- Abu Al-Fida (1997), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, edited by: Mahmoud Radwan Diop, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

-Abu al-Qasim al-Hafnawi (1906), introducing the successors to the men of the predecessors. Pierre Fontaine Oriental, Algeria.

-Abu Al-Qasim Saadallah (1989), The Cultural History of Algeria, Dar Al-Gharb, Beirut.

-Ahmed Baba Al-Tanbukti (2000), Nail Al-Ibtihaj with Brocade Embroidery, Curated and Presented by: Abdul Hamid Abdullah Al-Harama, Dar Al-Kateb, Tripoli - Libya, 2nd edition.

-Ahmed Muhammad Al-Shanwani (2007), Encyclopedia of the Geniuses of Scientific Civilization in Islam, Dar Al-Zaman Library, Saudi Arabia.

-Al-Semlali (1993), Information about those who came to Marrakesh and clouds of notables, cited by: Abdel-Wahhab Ibn Mansour, Moroccan Library, Morocco, 2nd edition.

-Al-Fakun Abd al-Karim (1987), Al-Hidaya publication in revealing the condition of those who claim knowledge and guardianship, verifies:

-Taj al-Din al-Subki (1992), The Great Shafi'i Classes, edited by: Muhammad al-Tanaji, 2nd edition, Dar Hajar, Giza, Egypt.

-Jalal al-Din al-Suyuti (1947), Maintaining the Discourse on the Art of Logic, explained by: Sami al-Shar and Souad Ali Abd al-Razzaq, Revival of Arab Heritage Series, 1st edition.

-Abdulkabir bin Al-Majzoub (1996), Encyclopedia of Moroccan Notables, Dar Sader, Beirut.

-Muhammad bin Rizq Al-Tarhouni (d.), Interpretation and Interpreters in West Africa, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.

-Muhammad Abdullah Al-Sharqawi (1990), A Critical Introduction to the Study of Philosophy, Beirut, 2nd edition, Dar Al-Jeel.

5-المصادر والمراجع:

- ابراهيم حركات(2000)، مدخل تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9 /15، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.

- ابن خلدون(2005م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: عبد السلام الشدادي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، مطبعة خزانة ابن خلدون، ط1.

- الآغا بن عودة المزاري(1990)، طلوع سعد السُعود، تحق: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي- بيروت، لبنان.

-ابن حزم(1983م)، رسالة في مراتب العلوم، تحق: احسان عباس، المؤسسة العربية للنشر، ط1، بيروت، لبنان.

-ابن خلكان(1972)، وفيات الأعيان، تحق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، لبنان.

-أبو الفداء(1997)،المختصر في أخبار البشر، تحق: محمود رضوان ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-أبو القاسم الحفناوي (1906)، تعريف الخلف برجال السلف. بيير فونتانه الشرقية، الجزائر.

-أبو القاسم سعد الله(1989)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب، بيروت.

-أبو راس الناصري(1986م)، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-أحمد بابا التنبكتي(2000)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط2.

----------(2002)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1.

-أحمد محمد الشنواني(2007)، موسوعة عباقرة الحضارة العلمية في الاسلام، مكتبة دار الزمان، السعودية.

-ادوارد كرنيليوس فانديك(1897)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر.

-السملالي(1993)، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مرجعة: عبد الوهاب ابن منصور، المكتبة المغربية، المغرب، ط2.

-الفكون عبد الكريم(1987)، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحق:

-تاج الدين السبكي(1992)، طبقات الشافعية الكبرى، تحق: محمد الطناجي، ط2، دار هجر، الجيزة، مصر.

-جلال الدين السيوطي(1947)، صون الكلام عن فن المنطق، شرح: سامي الشار وسعاد علي عبدالرازق، سلسلة إحياء التراث العربي، ط1.

-حاجي خليفة(1990)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العرب.

-خير الدين الزركلي(2002)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5.

-عبد الكبير بن المجذوب (1996)، موسوعة أعلام المغرب، دار صادر، بيروت.

-محمد بن أحمد السفاريني(2008)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-محمد بن رزق الطرهوني(د.ت)، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
-محمد عبد الله الشرقاوي(1990)، مدخل نقدي لدراسة الفلسفة، بيروت، ط2، دار الجيل.